

المرأة الجزائرية العاملة وصراع الدور في المجتمع الحديث

Algerian Working Women and the Role Conflict in Modern Society

غزالة ابن فرحات

جامعة 8 ماي 1945 – قالة – benferhatghezala@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/14/04 تاريخ القبول: 2023/05/31 تاريخ النشر: 2023/06/16

ملخص:

بات موضوع خروج المرأة للعمل في الجزائر نتيجة حتمية لمختلف التغيرات السوسيو-ثقافية والاقتصادية، التي عرفها المجتمع بصفة عامة ونظام الأسرة بصفة خاصة، وما نتج عنه من تعليم للمرأة وحصولها على شهادات في مختلف التخصصات. لكن هذه الوضعية لا تعني تخليها عن دورها التقليدي من اهتمام بشؤون الأسرة وتنشئة وتربية للأبناء، لتجد نفسها حائرة في كيفية التوفيق بين دورين: الأول طبيعي يدفعها لتلبية حاجات أسرتها، والثاني اجتماعي يدفعها للالتزام بأداء واجبها المهني. وفي هذا السياق جاء هذا المقال للبحث في موضوع صراع الدور الذي عادة ما يحدث للمرأة العاملة، بين أمل التوفيق بين دورها كأم وزوجة وعاملة من جهة، وكيفية مواجهة الصعوبات والعراقيل التي قد تحول دون تحقيقها لأهدافها من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: المرأة العاملة؛ صراع الدور؛ الأسرة؛ العمل-العلاقات الأسرية.

Abstract:

Female work In Algeria has become a reality imposed by all the socio-economic and cultural changes experienced by society, especially the education of women. This situation does not mean, however, the abandonment of her traditional roles which are among others the housework and the education of the children and ends up creating for Her a confusion on how to reconcile the two roles. the first biological urges her to provide for the needs of her family and the second social urges her to fulfill her professional duty. In this context, this intervention came to address the issue of the role conflict that usually arises among female workers, between the hope of reconciling the two roles, and being able to face the difficulties and obstacles that may prevent her from achieving her goals.

Keywords: working woman; role conflict; family; work; family relations.; keywords.

مقدمة:

رغم ارتفاع معدلات مشاركة المرأة الجزائرية في الكثير من ميادين الحياة العامة سواء برغبتها أو بضغط من الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية، إلا أن العادات والتقاليد ما زالت تصر على أن دور المرأة الأساسي هو أن تكون زوجة وأمًا، وأن مسألة إعالة الأسرة تقع على عاتق الرجل. وهنا تجدر الإشارة إلى كون النسق القيمي المجتمعي حتى وإن كان ظاهريا يقبل بفكرة خروج المرأة للعمل، إلا أنه مازال إلى يومنا هذا يعارض فكرة خروجها من بيتها. وقد جعلها هذا الخطاب المزدوج تعاني من تناقضات مختلفة اصطلاح على تسميتها "صراع الدور"، والذي يشير في عمومها إلى "عدم قدرة الفرد على الموازنة بين دورين أو أكثر، إذ يؤثر أحدهما على القيام بالدور الآخر. (بن عمارة، 2010، ص 354)

إن الواقع يؤكد يوما بعد يوم أن خروج المرأة للعمل لم يواكبه التغير القيمي في نظرة المجتمع لدور كل من الجنسين، بسبب اعتبار البعض أن مكان المرأة الطبيعي هو المنزل، وأنها تنافس الرجل في مجال العمل، وهي آراء تختلف وتتفاوت من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى داخل المجتمع الواحد. فالمرأة تبقى دائما محور العلاقات الاجتماعية والمشرف الأساسي على شؤون الأسرة، لأنها الوحيدة القادرة على تحقيق تماسك أفراد الأسرة واستقرارهم. فبخروجها للعمل أصبحت تشارك في مختلف نواحي التنمية الاقتصادية كانت أو اجتماعية أو ثقافية، وتغيرت بذلك نظرة المجتمع إليها حيث أصبحت مشاركتها في تلبية حاجات الأسرة ضرورة ترضي الجميع. لكن بالرغم من الآثار الإيجابية لعمل المرأة إلا أنها تعاني من عدة صعوبات ومشاكل نتيجة الدور المزدوج الذي تقوم به والتي أثرت على صحتها وقدراتها على التوفيق بين الدورين. من خلال هذه الورقة العلمية سنتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل من خلال المحاور التالية:

- المحيط الاجتماعي والثقافي وخروج المرأة للعمل.
- أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في الجزائر.
- الازدواجية في القيم وتأثيرها على واقع المرأة العاملة.
- انعكاسات خروج المرأة للعمل على العلاقات الأسرية.

المحيط الاجتماعي والثقافي وخروج المرأة للعمل

لقد كان للتطور العلمي والفكري الذي عرفته المجتمعات عبر تاريخها الطويل انعكاسا كبيرا على حياتها، ويتجلى ذلك في انتشار ظواهر مختلفة كان لها تأثيرا كبيرا على البناء الاجتماعي العام، وفي مقدمتها الأسرة. هذه الأخيرة التي شهدت تغيرات جذرية وعميقة تتعلق ببنيتها وبوضعها الاقتصادي والاجتماعي الذي انعكس بدوره على مكانات وأدوار أفرادها. وأبرز هذه التحولات تلك التي عرفها مكانة المرأة الاجتماعية، تحت تأثير عوامل مختلفة أبرزها إن لم نقل أهمها عملها خارج البيت والذي اعتبر بمثابة نقلة النوعية في حياتها.

فقد عرفت عمالة المرأة انتشارا واسعا حيث لم يختلف وضع المرأة العاملة الجزائرية كثيرا عن مثيلاتها الغربية، فقد حاولت اقتحام عالم الشغل رغم مختلف العراقيل والصعوبات (الاجتماعية، الأسرية والشخصية) التي تواجهها، والتي تعيق عملية إصرار تقدمها في هذا المجال. وهناك دوافع كثيرة (منها الكامنة ومنها الظاهرة) أدت إلى نزول المرأة إلى ميدان العمل بصورة طوعية أو اضطرارية والاستمرار فيه، حيث امتد نشاطها إلى مختلف التخصصات، فاقتحمت العديد من الميادين التي كانت حتى وقت قريب حكرا على الرجل. وسنحاول فيما يلي عرض أهم الدوافع التي حفزت المرأة على العمل:

- الدافع الاقتصادي: من خلال البحث في مختلف المؤشرات المرتبطة بهذا الدافع، لاحظنا وجود توجهان اهتمت بهما مختلف الدراسات في هذا الموضوع وهما: التوجه الأول ويؤكد على تأكيد وجود حاجة مادية ملحة للأسرة التي لا يمكنها الاستغناء عن المدخول الناتج عن عمل المرأة، إذ عادة ما تدفع الحاجة المادية بالمرأة إلى العمل بسبب إحساسها بالمسؤولية تجاه أسرتها، ويزداد حمل هذه المسؤولية بالنسبة للمرأة الأرملة أو المطلقة التي لا تجد سبيلا أمامها للرزق غير العمل قصد تأمين متطلبات الحياة اليومية التي تعرف تزايدا مستمرا. وهذا ما أكدته نتائج دراسة حمودة (Hammouda) حول "خصائص العمل النسوي في الجزائر" والتي توصل فيها إلى أن الدافع الاقتصادي يشكل ضرورة ملحة تدفع بالمرأة لاختيار الخروج للعمل وذلك بحسب حالتها المدنية. فمن إجمالي نسبة العائلات الجزائريات نجد 14.3% أرملة ومطلقة، 7.3% عازبة، و2.3%. (Rebzani, 1997, p. 43) لكن المرأة قد تخرج كذلك للعمل بسبب الخوف من المستقبل

ولضمان راتب تقاعدي يؤمن لها حياتها عند الكبر، أو كذلك لتسديد الديون المتراكمة على الأسرة.

أما التوجه الثاني فهو لا يرى في عمل المرأة ضرورة قصوى وإنما يعتبره عامل مساعد على رفع المستوى المعيشي والثقافي للأسرة، وبالتالي يصبح بمثابة عامل ارتقاء بالمستوى العام لهذه الأخيرة. ففي هذه الحالة يكون الدافع للعمل هو الارتقاء بأفراد الأسرة من حيث المكانة الاجتماعية أو التعليم أو كذلك من أجل تحقيق بعض الكماليات. وعموما يمكن القول أن الدافع الاقتصادي مرتبط بالانتماء الطبقي للمرأة، فيكون قويا وملحا ويمثل حاجة قصوى كلما انخفض مستوى البيئة السوسيو-اقتصادية التي تنتمي إليها المرأة.

-الدافع الاجتماعي: تؤكد الدراسات المهمة بموضوع عمل المرأة أن هذه الأخيرة لم تُقبل على اختيار الخروج إلى العمل إلا بعد أن أصبح الواقع المهني يوفر لها بعض الظروف والعوامل المساعدة على ذلك، وإن لم ترق بعد إلى مستوى التطلعات كتوفير الرعاية الصحية والمادية لها ولأبنائها والضمان الاجتماعي والعطل المرضية وغيرها. ففي كثير من الحالات يكون هذا الاختيار بدافع الحفاظ على المستوى المعيشي الحالي وإن أمكن تحسينه بما يكفل حياة اجتماعية واقتصادية ملائمة، حيث أن الكثير من الأمهات يفضلن العمل من أجل رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي لأفراد أسرهن، بدلا من الاعتماد على مساعدة أو إحسان الآخرين حتى لو كانوا من المقربين. كما أن التغير الذي شهده الفكر المجتمعي قد كان له وقعه على المخيال الاجتماعي وفي مقدمتها الإدراك العام تجاه المرأة المثالية. إذ لم تعد تلك التي تضحي بنفسها في سبيل سعادة زوجها وأسرته، وإنما المرأة المثالية هي تلك الناجحة في عملها وفي بيتها والقادرة على التوفيق بينهما. هذه الوضعية التي تفرض الاحترام من قبل الآخرين لها، بما تقدمه من إسهامات اجتماعية واقتصادية على المستوى المجتمعي والأسري، تتجسد في مساهمتها في ميزانية الأسرة والإنفاق على البيت، وتفتح لها كذلك أبواب جديدة داخل الأسرة بمشاركتها في أخذ القرارات المهمة والحاسمة المرتبطة بأفراد أسرتها.

من جهة أخرى قد كان لنمط الحياة العصرية وما يمنحه من آفاق ترفيهية وعلاقات متجددة تأثيرا على المرأة، حيث أصبحت أكثر طموحا ورغبة في الخروج والالتقاء بالآخرين

والظهور أمامهم بمظهر لائق، مما يساعدها في توسيع آفاقها وتدعيم شبكة علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية، وزيادة إحساسها بمكانتها الاجتماعية. هذه كلها عوامل تلعب دورا هاما في دفع المرأة للعمل خارج المنزل.

- الدافع النفسي: ويقصد تلك الدوافع التي توجد في شخصية المرأة، وفي تكوينها النفسي والفكري وتؤثر في موقفها من مسألة العمل. وكثيرا ما تُسهم في خروجها إلى عالم الشغل، وتساعد على تحقيق حاجاتها النفسية التي تطمح إليها كالاستقلالية، وتقدير الذات، والثقة بالنفس، والاتصال والتفاعل مع الآخرين، وملء أوقات الفراغ... الخ. وفي دراسة إبراهيم النعمة سنة 2002م بعنوان "دوافع الأم إلى العمل" أكدت أن 32% من المبحوثات العاملات يعملن بهدف ملء أوقات الفراغ وخوفا من الملل، خاصة بعد أن استقل الأبناء نسبيا بعد دخولهم للمدرسة. (صوامر، 2013، ص 158) وبذلك يصبح العمل أفضل حل للتخلص من هاجس ملء أوقات الفراغ. ومن الدوافع النفسية المحفزة على اختيار المرأة للعمل، رغبتها في إثبات كفاءتها وقدرتها في انجاز الأعمال التي كانت حكرا على الرجل فقط. ويظهر هذا بوضوح في نسب اقبالها على التعليم العالي الذي يفتح لها المجال للحصول على شهادات عليا ومن ثم الارتقاء في مناصب العمل، حيث ما انفكت الاحصائيات تتضاعف مقارنة بالرجل. ففي دراسة لرفيقة حمود سنة 1977م، بينت النتائج أنه بالإضافة إلى الحاجة إلى تأكيد الذات، تبرز الرغبة في المشاركة في الحياة العامة والحصول على التقدير الاجتماعي عبر تغيير نظرة الآخرين للمرأة والاعتراف بكفاءتها. (مرسي، 2010، ص 7)

كما تخرج المرأة للعمل لرغبة في تحقيق الذات والاستمتاع بالعمل الذي يمنحها قيمة إضافية والإحساس بالسعادة، وتحسين علاقاتها الاجتماعية والتفاعل بين أفراد الأسرة. الأمر الذي أكدته نتائج دراسة النعمة إبراهيم سنة 2002م حيث اتضح أن الغاية من وراء عمل المرأة هو بناء الذات. (صوامر، 2013، ص 158) هذا الأخير الذي يحقق لها تقدير الذات ومن ثم التقدير الاجتماعي الذي ظلت المرأة العربية وخاصة الجزائرية تنتظره وتبحث عنه لوقت طويل. فشأنا أم أبنينا يعتبر العمل بالنسبة لكثير من النساء وسيلة للتخلص من آثار الأفكار السلبية والتحرر من ضغط القيم والتقاليد القديمة التي كان لها أثرا بالغا على شخصيتهن إلى يومنا هذا.

مما سبق يتضح أن دوافع خروج المرأة للعمل كثيرة ومتنوعة فمنها الاقتصادية ومنها الاجتماعية والنفسية. حيث أصبح عمل المرأة يشكل قوة اقتصادية لكثير من الأسر. فقد مكّنها من تحقيق حياة أفضل والاستقلال المادي والمشاركة في مسؤولية رعاية أسرتها داخليا وخارجيا. لكن رغم الاهتمام المتزايد بوضعيتها والدعوة الملحة إلى تحسينها باعتبارها "نصف المجتمع"، ورغم امتلاك هذه الأخيرة للمؤهلات العلمية والكفاءة المادية التي تؤهلها للعمل، إلا أنه من الواجب الاعتراف بأنها لا تزال تواجه عقبات وتحديات عديدة رغم عملها في عدة مجالات سواء في الدوائر الرسمية أو الشركات الإنتاجية أو المؤسسات الخدمية وفي كلا القطاعين (العام والخاص). فمشاركة المرأة في عملية التنمية لا يزال يواجهها عدة تحديات، منها ما هو داخلي خاص بالمرأة ذاتها، ومنها ما هو خارجي مرتبط بالبناء الاجتماعي ونظمه. فهناك الكثير ممن ينظر لعمل المرأة على أنه تحدّ للمجتمع لأنه يخرج على النماذج الأصلية الراسخة في الحياة الأسرية، وعلى القيم والمعتقدات التي تساندتها، متأثرين في ذلك بانتشار خطاب سياسي اجتماعي يرى أن مكان المرأة الحقيقي في البيت، وعملها الأساسي تربية الأطفال والاهتمام بشؤون الأسرة. فمن مظاهر الرفض المجتمعي لعمل المرأة مثلا نذكر الجدل الذي لا يزال دائرا حول حقها في العمل بالرغم من توفر قاعدة عريضة من النصوص المؤيدة لذلك. فالمجتمع لا يزال ينظر إلى المرأة باعتبارها تستحوذ على فرص العمل التي يجدر أن تكون من نصيب الرجل، فمن أكثر الأفكار تداولها بين أفراد المجتمع حول هذا الموضوع، هو أن تبقى المرأة في البيت حتى يتسنى للرجل الظفر بمنصب عمل وبناء أسرة.

أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه المرأة العاملة في الجزائر

إن أهم مشكل تواجهه المرأة العاملة هو حيرتها أمام الدورين اللذين يقعا على عاتقها: الأول تقليدي يرتبط بطبيعتها كزوجة وأم ومختلف الواجبات المقرنة بها، والثاني حديث يرتبط بواقع وظروف اجتماعية ومهنية وبكل ما يقترن بها من عمل ومكاسب مهمة. فأكثر شيء تتخوف منه المرأة العاملة هو عدم قدرتها على التوفيق بين متطلبات هاذين الدورين مع شعورها بالتقصير في أداء واجباتها، مما يقلل من ثقتها بنفسها ويزيد من اقتناعها بأن واجباتها تفوق قدراتها التحملية، ما قد يشكل مصدر تعب وضغط نفسي لديها. فقيام المرأة بدورها الجديد كعاملة مع احتفاظها في الوقت نفسه بأدوارها كزوجة وأم وربة بيت، تترتب عنه سلسلة من الصراعات

تنعكس على شخصيتها وعلى مختلف الأطراف المشاركة معها كالزوج والأولاد والرؤساء في محيط العمل. (خفاجي، 1990، ص 40)

من المشكلات التي تعانيها المرأة العاملة كذلك الإصابة بالإجهاد. فكما هو معروف أن قدراتها الفيزيولوجية تختلف عن الرجل وبالتالي فإن استمرارها في بذل الجهد قد يؤدي إلى إصابتها بالإجهاد في فترة قصيرة، حيث يظهر عليها صعوبة التركيز وضعف الذاكرة. كما قد تصاب باضطرابات عضوية في الجهاز الهضمي أو القلب أو غيرها وقد تكون معرضة للإحساس بالذنب. فهي مشتتة الفكر ما بين عملها وضرورة تأديته على أكمل وجه، وما بين أسرتها وأطفالها ومنزلها. واستمرار هذا الوضع (التشتت الفكري) سوف ينعكس حتما على سلوكياتها وعلاقاتها الاجتماعية والمهنية، حيث تؤكد سميرة محمد شند أنه يمكن القول إن أنشطة المرأة داخل البيت وخارجه، ومحاولتها الحفاظ على مكاسبها من العمل خارج البيت وداخله، يجعلها تبذل جهدا أكبر من أن تتحمله و طاقة تفوق قدرتها، مما قد يولد لديها ضغوطا جسمية ونفسية قد تقودها إلى الصراع وسوء التوافق. (شند، 2000، ص 158)

ومن المشكلات النفسية التي قد تنجم عن تعدد أدوار المرأة العاملة ورغبتها الدائمة في إثبات قدراتها على التحمل وخاصة نجاحها في هذا الاختيار وكل ما يترتب عنه من إحساس دائم بالإرهاق وتعب ناتج عن هذه الوضعية، وجود الكثير من المعاملات من تؤكد فقدانها الإحساس بصفات الأنوثة المميزة لكل امرأة. (منصور والتربيني، 2000، ص 145) فاهتمامها المتزايد بتحقيق التوفيق بين مختلف الأدوار المنوطة بها يلهيها في كثير من الأحيان عن الاهتمام بنفسها وخاصة بأنوثتها، الأمر الذي يؤثر في كثير من الحالات على علاقتها بزوجها.

ومن مصادر الضغط الذي تعانيه المرأة العاملة نذكر ضعف تقدير الذات، الأمر الذي يربطه المهتمون بأنماط التنشئة الاجتماعية والموروث الثقافي، حيث يلعب النسق القيمي والثقافي دور كبير في تحديد إشكالية مدى مشاركة عمل المرأة في عملية التنمية، وبالتالي مدى تأثير هذا النسق في مزاوله المرأة للعمل أم لا. فالممتنع لتاريخ العمل النسوي في المجتمعات العربية بما فيها الجزائر، يلاحظ أنها في بداياتها قد أجبرت على أداء العمل مهما كانت نوعيته وظروفه، فأصبحت بذلك مسخرة بكل طاقاتها لخدمة المجتمع على حساب صحتها وأنوثتها بل وإنسانيتها (الساعاتي، 2003، ص 39)، وما لا يصرح به أن المرأة العاملة عادة ما ينظر لها كضحية للتحرشات التي قد

تنبع من طرف زملائها ومسؤوليها في العمل، وقد ظل هذا التصور ملازماً لعمل المرأة لفترة طويلة، مما جعل الكثير من الأسر ترفض فكرة خروج ابنتهم (أختهم أو زوجتهم) للعمل أو التدريب على مهنة ما. (بن عمارة، 2010، ص 358)

ومن المشكلات التي تواجهها كذلك المرأة العاملة مشاعر الاحساس بالذنب لعدم قدرتها على إرضاء دافع الأمومة، في مقابل حاجتها للحفاظ على مكانتها المهنية وإثبات قدراتها الوظيفية. فعادة ما يمثل مبدأ الإيمان بألوية واجبات الأمومة الفاصل المهم في تحديد موقفها في اختيارات " تعمل أو لا تعمل"، وما يسهل عليها اتخاذ هذا القرار هو الفكرة التي تعتنقها عن الأمومة ومركزية المسؤوليات الأسرية. الأمر الذي أكدته نتائج أعمال برامويل (Bramwell) سنة 1998م، والتي أشارت إلى وجود تأثير دال للحالة الاجتماعية على صحة المرأة العاملة، إذ أقرت النساء المتزوجات العاملات بأنهن أكثر عرضة للضغط الناجم عن اتجاهاتهن نحو ثنائية الدور مقارنة بالفئات الأخرى من المبحوثات. (بريك، 2014، ص 334)

كل هذه المشكلات تبين وتوضح مدى قوة الضغط الذي تعانيه المرأة العاملة وتجعلنا نتصور الصراع الذي تتخبط فيه المرأة العاملة جراء تداخل وحتى تناقض الأدوار الاجتماعية التي تتقمصها في حياتها. هذا الصراع الذي يتجلى في شكل مواجهة بين كل ما هو "قديم" و"جديد" من قيم وعادات وتنشئة اجتماعية وأفكار وتصورات، وكذلك صراع بين ما هو "منتظر" من المرأة وما هو "موجود" فعلا على أرض الواقع. وكلها متغيرات تندمج لتكون ما يتفق على تسميته بـ "صراع الدور".

- **صراع الدور ومصادره:** يشير صراع الأدوار إلى قيام الفرد بعدد من الأدوار الاجتماعية والتي يكون بينها بعض الخلط والاختلاف والصراع، والذي قد يؤثر على شخصيته ويخلق لديه الكثير من المشكلات والتحديات التي قد يتسبب في بعض الاضطرابات النفسية. (عبد السلام، 2003، ص 171) ويضيف شاكر قنديل أن الفرد الذي يعاني من هذه الوضعية عادة ما يكون مضطرب لأن يلعب دورين اجتماعيين مختلفين وأحيانا متعارضين في متطلباتها، ويشق عليه الوفاء بمتطلباتها معا وبدرجة مرضية ومن ثم يقع في الاختبار بتفضيل أحد الدورين على الآخر. وقد لا يكون الاختبار ممكنا مثل الصراع الذي يمكن أن تواجهه الزوجة العاملة أحيانا، فقد يشق عليها

في حالات معينة أن تقضي مطالب الدورين معا وبدرجة ترضي الطرفين. وقد لا تستطيع أن تنازل عن أحد الدورين وإبقاء الآخر. (فرج عبد القادر طه، 2003، ص 463)

وينشأ صراع الدور لدى المرأة العاملة نتيجة للتوقعات المتباينة التي تنتظر منها إزاء أدائها لدورها كزوجة أو كأم، أو نتيجة لتعدد أدوارها بصفاتها عاملة إلى جانب أدوارها التقليدية الأخرى. وبالتالي تعدد التوقعات والمطالب مع إحساسها بعدم استطاعتها تحقيق جميع هذه المطالب أو الاستجابة لمختلف التوقعات (خفاجي، 1990، ص 15)، حيث تعترف أغلب النساء العاملات بصعوبة التوفيق بين واجبات العمل ومسؤوليات الأسرة. وتشير آراء المهتمين إلى كون هذا الصراع يعزو إلى ارتباط المرأة بأدوارها الفطرية المهيأة لها كأم وزوجة وربة بيت، والتي اكتسبتها عبر مختلف مراحل التنشئة الاجتماعية التي مرت بها. فصراع الدور لدى المرأة العاملة يتجسد من خلال التوقعات المتعارضة للدور الواحد أو للأدوار المتعددة التي تشغلها، في حين تواجه كثرة التوقعات وتشعر بضغط وأعباء الدور ونقص قدرتها على إنجاز كل ما هو مطلوب منها، يكون ذلك باعثا على الصراع لديها. (شند، 2000، ص 38)

من خلال كل ما تم عرضه نستخلص أن صراع الدور لدى المرأة العاملة ينشأ نتيجة تضارب بين أدوارها المتعددة وعدم قدرتها على التوفيق بينها، فهو صراع بين القديم الذي يتشبث بوجوده وبين الجديد الذي يبحث عن مكان له. ويتجلى ذلك في قيام المرأة بدورين معا رغم ما بينهما من تناقض وصراع، دورها القديم الذي يرتبط بالأسرة، ودورها الجديد الذي يتجاوز نطاق الأسرة إلى آفاق اجتماعية وإنتاجية. كما تبين تعدد مصادر صراع الدور لديها مما يعرضها لسوء التوافق نتيجة تأثير عوامل مختلفة كالصراع بين مغريات الحياة العامة خارج المنزل، وبين حنينها إلى الاستقرار وبناء بيت تكون فيه الزوجة والأم، وتبقى قوة وضغط الأفكار المتداولة اجتماعيا حول عملها ذات تأثير أكبر. مثال ذلك: الاعتقاد الذي لا يزال سائدا وهو أن مكان المرأة هو البيت، وإذا كان من الضروري أن تعمل فعليها أن تختار الأعمال البسيطة التي ليس لها فيها أي ابتكار، مما يؤدي إلى كثير من المواقف التي تتعارض وتقلل من أهميتها وطموحها في العمل. (عوفي، 2003، ص 145)

ازدواجية القيم وتأثيرها على واقع المرأة العاملة

يعتبر المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي يحكمها النظام الأبوي على غرار باقي المجتمعات العربية، يتميز بذهنية أبوية ذات نزعة سلطوية شاملة ترفض النقد ولا تقبل الحوار. ولعل أبرز مظاهر السلطة التي يمارسها النظام الأبوي على الأسرة، ذلك التمييز بين الجنسين الذي لا يزال يطبع واقع العلاقات الأسرية، حتى بعد التغير الذي حصل في البنية الاجتماعية والعائلية داخل الأسرة بخروج المرأة إلى العمل وتقلص حجمها. فالمتتبع لواقع المرأة وخاصة العاملة، يلاحظ أن المجتمع الجزائري قد تقبل عملها ظاهريا فقط، باعتباره أصبح يشكل ضرورة ملحة للأسرة والمجتمع. حيث تخضع هذه الوضعية إلى خطاب مزدوج: أحدهما يصنف نفسه عاما ويعامل المرأة كفرد وكمواطنة وعاملة مثل الرجل، والآخر يكرس لها أدوارا تقليدية خاصة كأم وزوجة داخل العائلة، الأمر الذي لم يعمل على ترقية مكانتها، بل هو مترجم لوضعها الحقيقي أي تقوقعها في نطاق العائلة بأدوار تقليدية وخروج مشروط في المجال العام. (العايب، 2002، ص 104)

مما لا شك فيه أن أدوار المرأة الحديثة متعددة: فهي تخضع لضغط التقاليد فيما يخص الجانب الأمومي والأعمال المنزلية، لكنها مطالبة أيضا بأداء أدوارها المهنية والوظيفية خارج المنزل. وكلها هذه المطالب أثرت على أدائها الاجتماعي، مما زاد من معاناتها بسبب الخوف من الإخفاق في تحقيق ما ينتظر منها من "واجبات". وتتضارب الآراء بشأن مصدر هذه المعاناة: فبينما يذهب البعض إلى اعتبارها تكمن في تلك الأدوار الجديدة وما ينتج عنها من أعباء، يذهب البعض الآخر إلى اعتبار موقف المجتمع من تلك الأدوار الجديدة ومدى استعداده لمساعدة المرأة على التكيف معها هو المصدر الجوهري لهذه المعاناة (الحوالي، 2008، ص 70)، حيث تزداد معاناتها عندما لا يبدي أفراد الأسرة وفي مقدمتهم الزوج، تفهما لوضعها ولا تصدر عنه أي بوادر للرغبة في مساعدتها، مثال ذلك: لا تزال الواجبات المنزلية حتى الآن تعد من اختصاص المرأة والكثير من الرجال ليس لديهم أي استعداد للمشاركة في هذه الأعباء. فالرجل الجزائري عادة ما يبقى بعض سلوكياته تجاه زوجته سرية، خاصة إذا تعلق الأمر ببعض التنازلات من طرفه تجاهها. فكونه يجد نفسه دائما تحت المراقبة المجتمعية فهو يهيمه رأي المجتمع فيه، ويخاف من الانتقادات

والعقوبات المعنوية التي قد يتعرض لها إذا أخل بدور الرجل التقليدي الذي غرسه فيه تنشئته الاجتماعية.

لقد حاولت المرأة التكيف مع الأدوار المتوقعة منها بسرعة أكبر من الرجل، مما جعل التغير المتوقع في اتجاهاته وسلوكاته بطيئاً بالمقارنة بالتغير في اتجاهاتها، الأمر الذي تسبب في وجود فجوة بين الزوجين وبروز نوع من الصراع لدى المرأة. وفي هذا الإطار يقول محفوظ دورا 1994م: لقد اندمجت المرأة في عالم الرجل أكثر مما اندمج هو في عالمها، فالزوج لا يقوم بالمساعدة في الأعمال المنزلية إلا قليلاً وهي مساعدات بسيطة وغير منتظمة، فتوزيع الأدوار بينهما ما زال يقوم على أساس تقسيم جنسي. (Mahfoud, 1994, p. 87) وتضيف هيلين فارمر (Farmer H) "إن المرأة شاركت الرجل دور الكاسب للعيش ولم يشاركها الرجل العمل المنزلي". وترى كاترين روس وزملاءها (Ross et al.) أن تقسيم العمل داخل الأسرة لم يتغير بالصورة التي تناسب خروج المرأة إلى العمل، فلم يعفها هذا الأخير من مسؤوليتها الكاملة عن شئون المنزل ورعاية الأبناء. (شند، 2000، ص 39) وتؤكد عائشة بلعربي هذا الطرح وترى أن دخول المرأة عالم الشغل لم يصحبه تقسيم العمل داخل المنزل وتوزيع المهام بين الزوجين، ولا تصور جديد لتوزيع الدور حسب الجنس. (Belarbi, 1988, p. 79) فالمرأة حسب دي سنكلي (De Singly) حتى في ظل سياسة المساواة لا تزال تؤمن أكثر من الرجل الأعمال المنزلية. فما زال الموروث الثقافي التقليدي يرسخ مبدأ تقسيم العمل على أساس الجنس، رغم خروجها للعمل ومساهمتها في الاقتصاد العائلي، فنحن إزاء مجتمع ذكوري أبوي بحث، لم تترسخ فيه بعد قيم مساواة الرجل في الأعمال المنزلية مع المرأة مساواة تامة. (De Singly, 1993, p. 08) فالواقع يؤكد أن دور المرأة العاملة لم يتغير وأن مهامها اليومية بقيت على ما كانت عليه في الماضي، فهي من حيث الوظائف التي تؤديها قد بقيت عماد الأسرة الأساسي لاستقرارها، وقد تدعم هذا الدور بعد أن أصبحت تشارك كذلك في إعالة أسرهما مادياً.

مما سبق يظهر جلياً أن عمل المرأة لم يجرها كما كان منتظراً من أعباء دورها التقليدي الذي تربت عليه، بل لعل دورها كعاملة أضاف إليها أعباء جديدة، فقد خرجت إلى العمل باحثة عن الحقوق والمعاملات التي تحسن من مكانتها الاجتماعية، وتجعلها نداً للرجل، فإذا بها على عكس ما توقعتم تجد نفسها تعمل على نوبتين: الأولى في مكان عملها والثانية في البيت الأسري

تجمع فيها بين الأعباء التقليدية والأعباء الجديدة، مما جعلها تشعر بالصراع، ويزداد هذا الشعور عندما يتعلق الأمر بأفراد أسرتها وعلاقتها بهم، الأمر الذي يجبرنا للحديث عن هذه العلاقة ومدى تأثرها بخروج المرأة للعمل.

انعكاسات خروج المرأة للعمل على العلاقات الأسرية

رغم الإيجابيات التي أضافها العمل إلى حياة المرأة، فلا يمكن إنكار ما ترتب عنه من مخلفات مست مختلفة المستويات وأثرت في شخصيتها وتعاملاتها الاجتماعية وبالأخص علاقاتها الأسرية. فلا شك أن الدور الاجتماعي الذي تمارسه المرأة العاملة والضغط الناتجة عن تعدد مسؤولياتها لا تساعدها كثيرا على التفرغ لشؤون بيتها وأولادها بالشكل المتوقع منها، الأمر الذي قد يخلق اضطرابا في حياتها العائلية ويعيق تحقيق سعادتها الأسرية. وسنحاول فيما يلي التطرق لأهم انعكاسات خروج المرأة للعمل على علاقاتها الأسرية:

- العلاقة بالزوج: تختلف الآراء حول تأثير عمل المرأة على علاقتها الزوجية بين متفائل ومتشائم ، حيث تذهب الكثير من الكتابات إلى أن الزوج هو المستفيد الأول من العمل الذي تؤديه المرأة خارج المنزل والأجر الذي تتقاضاه، خاصة وأن القيم التقليدية كانت ولا تزال تفرض عليه عبء مسؤولية إعالة الأسرة، وما يخفف من قلقه على تحقيق ذلك هو شعوره بالأمان بالنسبة للمستقبل في حالة مواجهة الأسرة لمشقات الحياة أو في حالة وفاته. تقول كاميليا إبراهيم عبد الفتاح : " إن عمل المرأة جعل منها رفيقا وصديقا للزوج في كثير من جوانب النشاط الإنساني " (عبد الفتاح، 1984، ص 290)، الأمر الذي أكدته أعمال كل من رشاد موسى، مديحة الدسوقي وأميرة عبد الرزاق سنة 2003م، أن عمل الأم يحقق لها قبل كل شيء الاستقلالية حيث يخفف من تبعيتها المادية للرجل وبالتالي يؤثر على علاقتها به إيجابا، مما يدعم الحياة الأسرية واستقرارها ويحسن نظرة الرجل للمرأة. (مرسي، 2010، ص 6) ويستدل على هذه الإيجابية من خلال موافقة أزواج العاملات على التحاق زوجاتهم بالعمل، مبررين ذلك بأن زوجاتهم قادرات على تحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب، وأقدر على مساعدتهم في إعالة الأسرة وضمان مستقبلها.

ورغم تأكيد الكثير من المهتمين على أن العلاقات الزوجية المبنية على التكافؤ بين الزوجين والقائمة على أساس تفهم الزوج لطبيعة عمل زوجته وما يترتب عنه من مسؤوليات،

سوف لن تتأثر بعمل الزوجة، إلا أن الواقع في الكثير من الحالات يكذب هذا الطرح. فقد دلت العديد من الأبحاث أن هذه العلاقة غير موجودة بسبب اكتساب الزوج قيم واتجاهات سلبية تجاه عمل المرأة من خلال التنشئة الاجتماعية التي تفرق في المعاملة بين الجنسين وتحدد أدوار الذكور والإناث داخل العائلة.

إن اضطراب دور الزوج وعدم وضوح الرؤية نتيجة تغير أوضاع الأسرة يعد من أهم أسباب الخلافات الزوجية بشكل عام. فبعض الرجال في المجتمعات العربية رغم كونهم لم يعودوا المعيلين الوحيدين للأسرة، إلا أنهم لا يزالون متمسكين بمركزهم كأصحاب السلطة المطلقة داخل أسرهم. هذا الأمر وإن كانت تقبله معظم النساء حتى العاملات منهن، إلا أنه تجب الإشارة إلى كون بعضهن يرفض هذا الوضع بتدخلهن في كثير من الأمور الأسرية. ومن أبرز مظاهر تأثير العلاقة الزوجية بعمل المرأة ذلك الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوجين حول مسألة سيادة الأسرة، وكل ما يتعلق بها من ميزانية وإدخار وغيرها من المسائل التي أفرزها التغير الاجتماعي. فقد أدى تغير مكانة المرأة العاملة وشعورها بالاستقلالية والتحرر من كثير من القيود الأسرية والاجتماعية، إلى مطالبتها بالمشاركة في أخذ القرارات المصيرية التي تهم الأسرة، مما قد يسيء للعلاقة الزوجية فيكون أحد مصادر الخلاف والتصدع في الأسرة، كون التنشئة الاجتماعية ذات الطابع الذكوري تمنح الزوج حق التفرد بالسلطة والقرار، ومن الزوجات من يطالب بحققهن في المشاركة في صنع القرار ذلك لأنهن وصلن لمستوى من النضج والخبرة، الشيء الذي يرى فيه البعض إضعاف أو خرق لسلطة الزوج وتقزيم من سيطرته على زوجته مما قد يفسر ازدياد اضطرابات الحياة الزوجية التي تصل في بعض الأحيان إلى الطلاق. فقد بينت نتائج دراسة أونيرس (Onyers) أن الخلافات بين بعض العاملات وأزواجهن قد تتأزم لدرجة قد تصل في بعض الحالات إلى ساحة المحكمة. ولما استجوبت المبحوثات عن أنواع الصراعات التي تعاني منها الأمهات العاملات، أجبن أنهن تدور حول مشاكل رعاية الأطفال الصغار ومشكلات التكيف مع الزوج. (خفاجي، 1990، ص 12)

وقد يتطور الصراع بين الزوجين إلى درجة اعتماد العنف في التعامل مع الآخر، حيث لوحظ ذلك في الأسر التي طالبت فيها الزوجات بحققهن في المشاركة في صنع القرار، بحكم مشاركتهن في ميزانية الأسرة أو لرفض بعضهن المشاركة في نفقات الأسرة ومساعدة الزوج في تحمل

أعبائها. فالمرأة العاملة قد يطالبها زوجها بالمساهمة بدخلها كله أو يستولي عليه بالقوة مما يؤدي إلى الصراع وتعنيف الزوج لزوجته. فإن مثل هذه الخلافات من شأنها أن تؤثر سلبا على المرأة، خاصة إذا تحول هذا الرفض وهذه الخلافات الى صراع دائم بين الطرفين. كما تحدث الخلافات بين الزوجين نتيجة شعور الزوج بالغيرة لتمييز الزوجة العاملة ونجاحها في العمل. فخروج المرأة للعمل يستدعي منها الظهور بمظهر لائق وهو ما لا يرحب به بعض الأزواج أحيانا، وكذلك غيرته بسبب طبيعة عملها ونجاحها فيه وما شابه ذلك (Dagenais, 2000, p. 199)، فينعكس هذا الإحساس على المشاركة العاطفية بين الطرفين لتأخذ الخلافات أشكالا مختلفة كالطلاق النفسي، حيث يصبح الطرفان يعيشان في بيت واحد دون وجود علاقة حميمة بينهما، لتصبح بذلك العلاقات الزوجية شكلية فقط يحافظ عليها خوفا على السمعة والمكانة الاجتماعية وإرضاء للأعراف الاجتماعية الضاغطة. وما ارتفاع نسبة الطلاق وخاصة الخلع في الجزائر خلال السنوات القليلة الماضية إلا مؤشرا واضحا على اضطراب العلاقات الزوجية والأسرية والذي يهدد الاستقرار العام للمجتمع الأمر الذي يدفعنا للتساؤل حول مصير الأبناء في ظل هذا الاضطراب.

- **العلاقة بالأبناء:** على الصعيد الاجتماعي والأسري بالتحديد كانت المرأة ولا تزال تعتبر المسؤول الأول على تربية الأبناء وتنشئتهم بما يتوافق ومقتضيات الحياة الاجتماعية، الأمر الذي جعل الكثير من المهتمين يختلفون في الرأي حول مدى تأثير عمل المرأة على الأبناء، بين مؤيد لوجود تأثير سلبي ومعارض لهذا الرأي. فبالنسبة لأصحاب الموقف الأول (تأثير سلبي على الأطفال)، نجدهم يستدلون في هذا الموقف بالرأي الذي يقول أن الأم العاملة تعاني كثيرا من تعدد المسؤوليات وشعورها بضيق الوقت، وهذا كله يؤدي بها إلى الإحساس بضغوط نفسية في أداء واجباتها، كما يؤدي إلى إحساسها بالذنب نتيجة التقصير الذي تشعر به في أداء بعض هذه الواجبات، كأن تعتبر نفسها مسؤولة عن النتائج المدرسية السيئة لأولادها وعن الإدارة المقصرة للبيت الزوجي... إلخ. وما عليها إلا أن تتدارك هذا التقصير وإلا اعتبرت غير مسؤولة. وفي هذا الإطار تشير فاطمة أحمد خفاجي في مناقشتها لظاهرة صراع الدور لدى المرأة العاملة، إلى أن دائرة صراع الدور لدى الزوجة العاملة لا ينحصر أثره على علاقات حاضرة تربطها بزوجها وما إلى ذلك، وإنما تمتد هذه الآثار إلى دائرة المستقبل بما قد تخلفه من آثار سلبية على الأبناء. (خفاجي،

1990، ص 85) فالأم العاملة تعاني صراعاً في الأدوار بسبب هيمنة أدوار على أدوار أخرى وهو ما يخلق مشاكل وتوترات زوجية قد تنعكس على الأبناء من حيث استقرارهم النفسي ونضجهم الانفعالي. فالتصدع الأسري الناجم عن هذه الوضعية من شأنه أن يولد مشاعر القلق وعدم الطمأنينة لدى الأبناء. أما إذا اقترن بغياب طويل للأم، أثر ذلك على اشباع الحاجات الأساسية للطفل كمعاطفة الحب والحنان خاصة في الفترات الأولى من حياتهم، الأمر الذي اعتبره الكثيرون المسؤول الأول عن جنوح الأطفال وانحرافهم. (نعامة، 1984، ص 190) ومما زاد من تأكيد هذا الموقف، نتائج أبحاث مدرسة التحليل النفسي التي أبرزت أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره، مما جعل البعض يعتبر أبناء الأم العاملة بأنهم أطفال هجرتهم أمهاتهم، حتى وإن سعت لإيجاد البديل لها لرعاية أبنائها أثناء فترة غيابها.

أما بالنسبة لأصحاب الموقف المعارض (عدم وجود تأثير سلبي على الأطفال)، فهم كذلك يدعمون موقفهم بمجموعة من الأدلة كنتائج بعض الدراسات المهتمة بالعلاقة بين الأم وأطفالها، والتي لم تدعم الافتراض القائل بوجود فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث بعض نواحي شخصيتهن، وإنما الفرق يكمن في المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي يؤثر على تكيف الأبناء، فكلما ارتفع المستوى كان التكيف أفضل (عبد الفتاح، 1990، ص 101)، وبالتالي يصبح المدخول المادي الناتج عن عمل الأم وتداعياته على المستوى المعيشي للأسرة ذو تأثير حتمي وإيجابي على هذا التكيف. كما تجدر الإشارة إلى كون وجود المرأة في المنزل لا يضمن بالضرورة نجاح علاقتها بزوجها وأطفالها، وهنا يرى الكثيرون أن الوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلاً على "الأمومة الصالحة"، لأنها إذا رغبت في العمل وشعرت أن أطفالها يعوقونها عن ذلك فإن علاقاتها بهم قد تسوء إلى حد كبير. (الخلوي، 2008، ص 200)

والملاحظ أن أصحاب هذا الموقف يستندون أيضاً إلى الفكرة التي تشير إلى كون كل الأبناء المتدربون يغيبون عن أمهاتهم (سواء كانت الأم عاملة أم لا) نفس الفترة الزمنية أي من التاسعة صباحاً حتى الخامسة مساءً وأن اللقاء معها يكون دائماً في المساء. لكن الفرق الوحيد بين الأم العاملة وغير العاملة أن الثانية (غير العاملة) تقوم بواجبات المنزل أثناء غياب الأبناء، بينما الأولى (العاملة) تقوم به في المساء بعد يوم مرهق ومع وجود الزوج والأبناء في المنزل. (خفاجي، 1990، ص 64) وهذا ما قد يفسر سلوك العاملات اللواتي نجدن يملن إلى تخفيف قلقهن واحساسهن

بالذنب تجاه أطفالهن من خلال تعويض غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن " أمهات صالحات". فالكثيرات منهن يحاولن وبشدة أن يثبتن لأنفسهن وللأقارب أنهن لم يهملن أبناءهن وأنهن يقضين معهم ساعات فعلية أكثر مما يقضيه في المتوسط ربات البيوت.

مما سبق نلاحظ تضارب الآراء والمواقف حول آثار عمل المرأة على أبنائها، بين معارض لهذه الوضعية يؤكد وجود انعكاسات سلبية لعمل المرأة على أبنائها مما لا يترك أي مجال آخر للاستفادة من هذا العمل وبالتالي ينادي بضرورة عودتها إلى بيتها لتضطلع بالمهام الطبيعية التي أوكلت لها منذ آلاف السنين من إنجاب وتربية ورعاية للأبناء. وبين مؤيد لهذا العمل يؤكد على ضرورة التطلع إلى حياة جديدة للأم العاملة وأبنائها، خاصة وأن هذه الأخيرة تسعى جاهدة إلى تعويض أبنائها عن مختلف النقائص التي قد يعانونها نتيجة غيابها، والشواهد البحثية تؤكد أنها عادة ما تتفوق في ذلك عن الأم الماكثة بالبيت. لا يمكن إنكار أن الأسرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تلعب فيه الأم أحد أهم أدوارها الاجتماعية إن لم نقل أهمها على الإطلاق، قد تأثرت في قيمها والعلاقات السائدة فيها بعمل المرأة، إلا أنه من الضروري الاعتراف بأن المجتمع قد كان أول مستفيد من هذه العمل، حيث كان له الدور المهم في رفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد، والاستفادة من الإطارات النسائية ذات الخبرة العلمية والمهنية المتميزة.

التوصيات

للتخفيف من الصراع الذي تعانيه المرأة العاملة، وجب البحث عن طرق وأساليب لمساعدتها على التوفيق بين أدوارها: دور الأم ودور الزوجة ودور ربة البيت ودور العاملة خارج المنزل. فلا يمكن مطالبتها بالقيام بكل واجباتها والحديث عن تحقيق للتوافق بين كل هذه الأدوار دون مساعدة. فهي بحاجة إلى الإحساس بالاستقرار في حياتها الأسرية والمهنية، لذلك وجب إيجاد حل لتخفيف الضغوط النفسية من خلال الاستفادة من برامج إرشاد النفسي والاجتماعي التي تساعدها على خفض الشعور بالتعب والتوتر.

توفير الدعم النفسي والاجتماعي باختلاف مظاهره ومصادره فقد يكون عبر الأقارب أو الزوج أو زملاء العمل، لأن المرأة العاملة دائمة الشعور بالحاجة إلى العون والسند حتى تستطيع القيام بأدوارها المتنوعة بنجاح وفعالية، ولكنها حين تفتقد العون والدعم الانفعالي فإن ذلك قد

يتولد عنه استجابة سلبية عادة ما تكون سبب الاكتئاب. ويدعم ذلك ما توصل إليه بيتر ليونسون Lewinsohn من أن نقص التعزيز يعد عاملاً مسبباً للحالة الاكتئابية. (شند، 2000، ص 163) فقد بينت نتائج عدة دراسات أن توفر عوامل مثل مشاركة الزوج في العمل المنزلي ورعاية الأولاد، بالإضافة إلى وجود تنظيم جيد لرعاية الأولاد ومرونة في ساعات العمل، ورضا الزوج والزوجة عن عملها، جميعها أو بعضها يسهم في خفض احتمالية تعرض المرأة العاملة للاكتئاب. فالتفاعل الزواجي الإيجابي يقوم أساساً على توزيع الأدوار الأسرية بالتساوي في الحقوق والواجبات بين الزوجين، لأن ديناميات جماعة الأسرة تتطلب التغير في الأدوار أكثر من التشابه بينها، ولأن طبيعة الرجل والمرأة تجعل مهمات كل منهما متكاملة. (طالب، 2000، ص 111) وبناء عليه فإن تشجيع التوازن بين دوري المرأة والرجل يتطلب وعي مجتمعي بضرورة تقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة للمرأة، ضمن نظام مطور لممارسة العمل. فأهمية المرأة ومركزها داخل الأسرة والمجتمع يجعل مسألة تقديم السند والدعم اللازمين لها ضرورة حتمية.

خاتمة:

مما تقدم تجدر الإشارة إلى أن عمل المرأة كان له أثره على الأسرة على عدة نواحي، إذ لا يمكن إنكار العلاقة المتشابكة التي تربط بين الأسرة ومتغيري الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة. وبالإضافة إلى كونه قوة اقتصادية لكثير من الأسر مكنها من تحقيق حياة أفضل، ساهم أيضاً في رفع مكانة المرأة وبسط نفوذها داخل الأسرة، حيث مكنها من الاستقلال الاقتصادي والمشاركة في مسؤولية رعاية أسرتها داخلياً وخارجياً. وقد لاحظنا كيف أن هذا التغير في المكانة السوسيو-اقتصادية لم يواكبه تغير في التعاملات الاجتماعية تجاه المرأة العاملة، حيث بقيت تحمل على عاتقها مسؤولية إدارة المنزل إلى جانب تحمل مسؤولية الوظيفة.

إن هذه الوضعية الجديدة التي عرفها دور المرأة الاجتماعي كان له الأثر البالغ على حياتها وزاد في الكثير من الحالات من معاناتها، بفعل تعدد أدوارها وزيادة مسؤولياتها. كون عملها خارج المنزل لم يقلل من المسؤوليات التقليدية التي كانت تضطلع بها في تاريخ الأسرة الممتدة، بل تؤكد الشواهد أنها قد تضاعفت: فهي لا تزال المشرف الوحيد على رعاية الأطفال ومراقبة سلوكياتهم وقضاء حاجاتهم من جهة، ومن جهة أخرى لا نستطيع إنكار تأثير الوضعية الجديدة للمرأة على

علاقاتها الأسرية وخاصة مع الزوج والأبناء، حتى وإن كانت نتائج هذا التأثير تختلف من فئة لأخرى حسب المستوى الفكري، الثقافي والاقتصادي لكل فرد.

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

- الخولي، سناء، (2008)، الأسرة والحياة العائلية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الساعاتي، سامية حسن، (2003)، علم اجتماع المرأة، القاهرة، مكتبة الأسرة.
- خفاجي، فاطمة أحمد، (1990)، في الصحة النفسية: المرونة والتصلب للعاملات ولغير العاملات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- زهران، حامد عبد السلام، (2003)، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب.
- شند، سميرة محمد، (2000)، الاضطرابات العصابية لدى المرأة العاملة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق للنشر.
- عبد المجيد، منصور، والتربيني، زكريا، (2000)، الأسرة على مشارف القرن 21، القاهرة، دار الفكر العربي.
- فرج، عبد القادر طه، (2003)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط2، القاهرة، دار غريب للنشر.
- كاميليا، إبراهيم عبد الفتاح، (1984)، سيكولوجية المرأة العاملة، مصر، دار النهضة العربية.
- كاميليا، إبراهيم عبد الفتاح، (1990)، سيكولوجية المرأة العاملة، ط2، القاهرة، نخضة مصر للطباعة والنشر.
- نعام، سليم، (1984)، سيكولوجية المرأة العاملة، بيروت، أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع.

- فائقة، حبيب محمد الشيخ طالب، (2000)، أثر الإرشاد الزواجي في التوافق الزواجي للمرأة الأردنية ومفهومها لذاتها، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة تونس.
- نادر، صوامر، (2013)، الاتجاهات نحو تحرر المرأة وعلاقتها بالرضا الوظيفي وتقدير الذات والرضا الزواجي لدى الفلسطينيين، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة تونس.
- العايب، شبيلة، (2002)، مساهمة التعليم والعمل في ترقية المرأة -دراسة تقييمية لوضعية المرأة في الجزائر، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 9؛
- سمية، بن عمارة، (2010)، صراع الأدوار وتأثيره على التوافق المهني لدى الطلبة العاملين بالمركز الجامعي بغرداية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص للملتقى الدولي حول المعاناة في العمل، جامعة ورقلة؛
- مرسي، صفاء اسماعيل، (2010)، الآثار النفسية والاجتماعية المدركة لسفر الأزواج في متغير، مجلة حلوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، العدد 7، جامعة القاهرة؛
- مصطفى، عوفي، (2003)، خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة؛
- وسام، درويش بريك، (2014)، تعدد الأدوار وعلاقته بصحة المرأة العاملة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، الجامعة الأردنية؛
- المراجع باللغة الأجنبية:

- Belarbi, Aicha, (1988), Salariat féminin et division sexuelle du travail dans la famille cas de la femme fonctionnaire, Maroc , collection le fennec.
- Dagenais, Daniel, (2000), La fin de la famille moderne, Canada , les presses de l'université de Laval .
- De Singly, François, (1993), Sociologie de la famille contemporaine, Paris, Edition Nathan.

- Dorra,, Mahfoud, (1994), Traditionalisme et modernisme conjugal dans la famille, structure familiale et rôles sociaux, Paris , Edition CERES.
- Rebzani, M., (1997), La vie familiale des femmes algériennes Salariées, Paris, L 'Harmattan.